من بين هذه المعتقدات الشعبية ما يزخر به التراث الثقافي ويلجا اليه عدد غير قليل من فئات المجتمع طلبا للعلاج ، وماهي الدوافع لاستعمال هدا الاسلوب الشعبي، يندرج في مجال التراث الشعبي وبالتالي فالاهتمام بدراسة الطب الشعبي هي قضية مجتمعية تستحق التوقف عندها ولفت النظر إليها. والاهتمام الزائد بالنباتات والأعشاب والبحث في معالم الطبيعة لإيجاد الدواء الشافي". لعلنا بهذا نضيء جانبا مهما من تراث وثقافة منطقة نشئنا في أحضانها وترعرعنا فيها – قناعتنا بإحياء مجالات الطب الشعبي كأحد جوانب معتقداتنا الشعبية كونه يتضمن إشارات إلى حياة شعبنا بشكل أو بآخر. ونظرا لهذه الأهمية كنت حريصا على معاملته في ضوء مكانته الاجتماعية، والتأمل في كل جزئياتها. فإنه يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يلي: 1- تبين لنا أن الإقبال عن الطب الشعبي- التداوي بالأعشاب الطبية ليس مقتصرا على فئة عمرية معينة فقط، أو كما أنه لمجرد زيارة المعالج الشعبي يحس بالراحة النفسية والاطمئنان فتتوقف معاناته مع الألم، 6- إن التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية مهما كانت دوافعها وطرق تلقيها تمثل ذلك الموروث الثقافي والفكري والاجتماعي الذي تختزنه الذاكرة الشعبية يتوارثه أفراد المجتمع حفاظا على مقدسية المعتقد وضمانا لصيرورة حكمة وسر السلف. 9- إن شعور المريض بالراحة النفسية والإحساس بالاطمئنان جعله يشفي من مرضه بيسر. محمد بالحاج أو المعروف ب "بلحاج" هو من المعالجين المعروفين في الجهة الشرقية ينحدر بلحاج من أسرة معروفة لدى السكان المحليين بالمنطقة (حاسي بلال، إقليم جرادة) وكذلك الجالية المقيمة بالخارج، فقد جاء على لسان السيدة خديجة والتي تبلغ من العمر 78 سنة والتي ثم علاجها عند أب بلحاج فكانت تعاني من مشاكل الدورة الشهرية وذهبت للطبيب لكن دون جدوى إلى حين أن زارت الشيخ بلحاج وقام بكتابة وصفة بالأعشاب الطبية وعلى إثرها تم شفائها، أما بالنسبة للسيدة جمعة 55 سنة بائعة متجولة فكانت تعاني من ألم بالأمعاء حيث قام بلحاج بإعطائها وصفة بالأعشاب بعد ان شفيت و لكن تسببت لها بمشاكل بالمعدة بسبب حدة هذه الأعشاب. فالعلاج بالأعشاب موروث ثقافي قديم متوارث من أجدادنا منذ القدم حيث كان أجدادنا يعتمدون عليه ويتخذونه علاج لجميع أمراضهم وبعد ظهور الطب الحديث أصبح الإقبال عليه كبير على غرار الطب بالأعشاب لكن مع ذلك بعض الأشخاص بمختلف الفئات العمرية لازالوا يتخذونه كعلاج لبعض الأمراض المستعصية على الطب الحديث خاصتا أن أغلب الأدوية يتم صناعتها بالاعتماد أساسا على الأعشاب.

Summarized by © lakhasly.com